مرعاها قوله والارض بعد ذلك نصب بفعل يفسره دحيها اي دحى وبسط الارض بعد
خلق السماء ليستقر عليها ثم فسر البسط بقوله اخرج ولذلك لم يعطف بالواو
او حال بتقدير قد اخرج منها ماءها بتفجير عيونها ومرعيها اي نباتها للدواب والانعام
والجبال ارسيها اي اثبتها على وجه الارض لتسكن قوله متاعا مفعول له اي للتمتيع
والنفع لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى اي الصيحة العظمى وهي النفخة الثانية
من طم الشيء اذا علا فوق كل شيء قوله يوم يتذكر بدل من اذا جاءت اي يوم يتذكر
الانسان بعد نسيانه ويعلم ما سعى اي كل شيء عمله من خير وشر في الدنيا وبرزت
اي اظهرت الجحيم لمن يرى اي لكل راء قوله فاما من طغى جواب اذا اي اذا جاءت
الطامة الكبرى فالحكم هذا اما من علا وكفر واثر الحيوة الدنيا على الاخرة باتباع الشهوات
فان الجحيم هي المأوى اي المستقر له واما من خاف مقام ربه اي القيام بين يدي ربه
ونهى النفس عن الهوى المردي كاتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى اي دار القرار
نزلت الآيتان في عمير بن عمير ومصعب بن عمير فانه صحابي قتل اخاه هذا يوم
احد ووقى رسول الله صلعم بنفسه حتى نفذت السهام في جوفه قوله يسئلونك عن الساعة
اي عن قيامتها ايان اي وقت مرسيها اي ظهورها واستقرارها نزل عند سؤال الكفار
عنها ولم يزل النبي صلعم يسأل ربه متى قيام الساعة مرة بعد اخرى فنزل قوله فيم اي

في

اي في اي شيء انت من ذكريها اي من ان تذكر وقتها لهم وتعلمهم به لست تعلم ذلك
الى ربك منتهيها اي منتهى علمها متى تكون لا يعلمه غيره فانتهى عن سؤاله بعد ذلك
انما انت منذر من يخشيها بتنوين منذر وتركه اي انت تخوف بالقرآن من يخاف
قيام الساعة وليس عليك ان تعرف متى وقتها وانما قيد من يخشيها لانه لا ينتفع
بالانذار الا هو كانهم اي الكفار يوم يرونها اي قيام الساعة لم يلبثوا في القبور
او في الدنيا اذا عاينوا الساعة الا عشية اي مقدار آخر النهار او ضحيها اي
مقدار ضحى العشية وهو اول النهار واضافة الضحى الى ضمير العشية من قبيل قولهم
جاء فلان في ليلة ويومها لما بينهما من الملابسة وفائدة هذه الاضافة استقلال
مدة لبثهم وهي ساعة من اليوم عشية او ضحيها سورة عبس مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عبس نزل في شان عبد الله بن ام مكتوم وهو اسم ابيه جاء الى النبي
وهو يناجي جماعة من كفار قريش يرجو اسلامهم وكان عبد الله اعمى فسأله عن
بعض ما ينتفع من علم الله به فاعرض عنه كراهة ان يقطع كلامه معهم فقال تعالى
عبس اي قبض وجهه محمد وتولى اي اعرض ان جاءه الاعمى اي لان جاءه ابن ام
مكتوم وما يدريك اي الشيء يجعلك داريا بانه لا ينتفع بعلمك لعله يزكى اي
يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر اي يتعظ بالقرآن فتنفعه الذكرى